[343] ينظر في حالكم ؟ فان كنتم متعمدين للضلال أقام عليكم حدود النكال، أو جاهلين ارشدكم وخلصكم من هذا الهلاك والاهمال، أو مرضى حملكم الى المارستان وداواكم من هذا المرض والاختلال. ومن عجيب الايات الصريحة في بطلان دعوى المجبرة انه لا فاعل سوى الله تعالى قوله " الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا أوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات " (1). وهذا كما ترى تصريح عظيم لا يحتمل التأويل بان الطاغوت غير الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا والمجبرة تزعم ان الطاغوت هو الله تعالى. ومن عجيب الايات الصريحة بتكذيبهم والرد عليهم قوله تعالى " سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آبائنا ولا حرمنا من شئ كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون " (2) وهذه دعوى المجبرة بعينها وقد كذبكم تكذيبا صريحا وقال: إن انتم الا تخرصون، وقال الله تعالى " لو استطعنا لخرجنا معكم ثم قال الله يشهد انهم لكاذبون " (3) وقوله " ولهم اعمال من دون ذلك هم لها فاعلون. ومن عجيب جواب بعض العقلاء لما سئل من اعتقاد المجبرة في أنه يجوز أن يكلف الله العباد ما لا يطيقون. فقال العدلى: إذا كلف المولى عبده ما لا يطيق فقد بسط عذره في مخالفته. ومن عجيب جواب بعض أهل العدل لبعض المجبرة ان المجبر قال له: انت ما ترضى من خلق المعاصي أن يكون لك ربا فقال: لا والله ولا عبدا، يعنى لو كان لي عبد يخلق المعاصي ما رضيته يكون عبدي ولو عرض علي

_____

(1) البقرة: 257. (2) الانعام: 148. (3) التوبة: 42. (*)

_____